

ما قال: «لا» قط إلا في تشهده
 لولا الشهد كانت لاءه نعم
 إذا رآته قريش قال قائلها
 : إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
 يُفَضَّ حياءً ويُفَضُّ من مهابتِه
 فما يُكَلِّمُ إلا حين يتسم
 اللّه شرفه قدماً وعظمة
 جرى بذاك له في لوحه القلم
 أي الخلائق ليست في رقابهم
 لأولىة هذا أوله نعم
 من جدّه دان فضل الأنبياء له
 وفضل أمته دانت له الأمم
 مشتقة من رسول اللّه ببعته
 طابت مغارسه والخيم والشيم
 يُشَقُّ ثوب الدجى عن نور غرته
 كالشمس تنجاب عن أشراقها الظلم
 من معشر حُبهم دين، وبغضهم
 كفر وقربهم منجى ومعتصم
 مقدّم بعد ذكر اللّه ذكرهم
 في كل بدء، ومختوم به الكلم
 إن غدا أهل التقى كانوا أئمتهم
 أو قيل: «من خير أهل الأرض»؟ قيل: هم
 هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت
 والأسد، أسد الشرى والبأس محتدم